

استخدامات الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) والإشباع الحقة

أ. عبدالرزاق فرج مختار الفطيسي

المخلص

تمثل هذه الدراسة محاولة لرصد وتقصي استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الشباب العربي المهاجر والإشباع الحقة من الاستخدام ، وقد أجريت الدراسة في نهاية عام 2019 على عينة بلغت (50) شابا عربيا مهاجرا في هولندا ، وقد سُحبت هذه العينة بطريقة طبقية قصدية، بحيث روعي فيها أن تشمل الجنسين من الذكور والإناث، واعتمدت الدراسة استمارة استبيان محكمة تضمنت مجموعة من الأسئلة حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والإشباع الحقة لدى الشباب المهاجرين، وقد عولجت البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المعروفة، ودلت النتائج بعد تحليل البيانات على الدور الكبير الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الشباب وربط علاقاتهم وزيادة معارفهم حيث تسهم هذه المواقع في التعرف على الأوضاع الداخلية والشؤون العامة، والأحداث والتطورات في البلد الأم والإقليمية والدولية، وتساهم في تعزيز المشاركة الاجتماعية وإبراز شخصيات جديدة ووجه للعمل الاجتماعي في بيئة المهجر .

وبينت نتائج الدراسة أنه ثمة دوافع متعددة لاستخدام الشباب المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي. كما أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له إيجابيات وسلبيات.

ABSTRACT

This study represents an attempt to monitor the uses of social media (Facebook) by Arab immigrant youth and the gratifications it achieves. The study was conducted in September 2019 on a sample of 50 young immigrants, including (males and females). This sample was withdrawn in an intentional and stratified manner. The study adopted an evaluation questionnaire that included A set of questions about the

characteristics of the sample and the uses of social media in general and what is the benefits and gratifications achieved and measured by the original motives for the use, and the data were processed using known statistical methods .The results showed the great role of social media, Facebook in the life of Arab immigrant youth and a high degree of appreciation for it. Arab youth use Facebook to satisfy specific motives, and Facebook often succeeds in satisfying those needs. The study showed that Arab immigrant youth see a use of Facebook as having pros and cons. Also, his use of (Facebook) helps him to integrate into his new country, and he also takes a counter-stance on spreading violent ideas through Facebook. The study recommended continuing in-depth studies on everything related to Arab immigrant youth as it represents a phenomenon that is still in the process of growth and development.

المقدمة:

مع التطور السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات، حيث شهد هذا العصر ثورة إعلامية معلوماتية يقدرها البعض بأنها تعادل حجم التقدم الذي شهده الإنسان منذ عاش على الأرض حتى بداية القرن الحادي والعشرين، إذ أصبح العالم سوقا مفتوحا أمام الجميع للحصول على المعلومات وتبادلها ونقلها، وأصبحت الحدود السياسية ووسائل الرقابة التقليدية أدوات بدائية قليلة الفاعلية في حماية الفرد والمجتمع من استقبال محتويات الرسائل الإعلامية والثقافية الوافدة.¹ لقد أصبح الإعلام الإلكتروني يشكل عصب الحياة في واقعنا المعاصر، وخصوصا بعد انتشاره الواسع في المجتمعات الحديثة، ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت من الظواهر المميزة للدولة العصرية، ويقاس تقدم الدولة بنصيب الفرد فيها من هذه المواقع، شأنها في ذلك شأن معدل الدخل الفردي ومستوى الصحة والتعليم والإنفاق على البحث العلمي، فمواقع

1-عبدالله بلقزيز (2013) محرر. الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، سلسلة كتب المستقبل العربي (69) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،

التواصل الاجتماعي تعكس آراء الأفراد وتنقل خبراتهم وتساهم في تشكيل اتجاهاتهم وربما تعمل على حل مشاكلهم²

لذلك انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا كثيفا بين أوساط الشباب في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت تقوم بدور جوهري في المجتمع، حيث أن هذه المواقع تقدم العديد من الأفكار والموضوعات والمعلومات التي تساعد على التوعية والتنقيف وتكوين صورة للعالم الذي نعيش فيه، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من عوامل الإدراك المعرفي للشباب لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها.

وعادة ينظر للشباب كطليعة في المجتمع الذي يعيش فيه، وتتميز فئة الشباب بالمعرفة وتقبل التغيير، ينظر إليها باعتبارها أقوى عوامل التغيير الثقافي، ومحرك التنمية والتحديث في المجتمع والدولة، فهم شباب اليوم وقادة الغد³.

لقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بدور مهم وجوهري في نقل المعلومات ورسم الصور وتشكيل الاتجاهات في شتى المجالات المعرفية، من مواد وملفات وأفكار ومعلومات عن الأحداث الجارية والشؤون العامة، ولقد برز دور مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاءات مفتوحة وأدوات توفر المعلومات وترسم الصورة وتشكلها من خلال ما تبثه من معلومات ومضامين مختلفة، حتى تبدو العلاقة وثيقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة المعرفة، إذ تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منابر اجتماعية حقيقية تحقق التواصل الجماهيري والشخصي. وبناء على ما تقدم جاءت فكرة هذه الدراسة التي تحاول رصد اتجاهات فئة مهمة في المجتمع المهاجر وهي فئة الشباب لمعرفة استخداماتهم لمواقع التواصل الاجتماعي وماهي الحاجات التي تشبعها تلك المواقع لهذه الفئة الهامة من المجتمع.

مشكلة الدراسة :

إن الثورة الرابعة للاتصال (الرقمية) بتقنياتها ومعلوماتها، وفرت للشباب من المعلومات والأفكار والمعارف ما لم يتوفر في أي زمن مضى من التاريخ الإنساني، ويسرت لهم سبل

2- محمد عبد الحميد (2009)، المدونات الإعلام البديل، ط1 عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 268.

3- عمر الشيخ وجهاد الخطيب (1985)، اتجاهات الحداثة عند طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 18، المجلد الخامس،

ص(74-105).

التواصل مع العالم الخارجي، وكسرت كافة الحواجز السيادية والتقليدية التي كانت تقف حائلاً بينهم وهذا الكون الفسيح من المعلومات والمعارف.⁴

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) من أهم عناصر هذه الثورة الرقمية، حيث اختلف الفيسبوك عن مواقع الإعلام والاتصال التقليدية، فهو يوفر للمستعمل فرصة تخزين المعلومات وتشفيرها ونقلها، كما أن الفيس بوك يسمح للمتصفح بالتفاعل مع ما هو معروض من خلال التعليقات، وبتكاليف معقولة، وتتيح التواصل الشخصي وبناء المجموعات، وبالتالي فهو يوفر فضاء عاماً مفتوحاً يتم فيه الحوار وتبادل الأفكار بسهولة وسرعة.⁵

ومع الإقرار بالدور المتزايد للفيسبوك، وتوسع استخدامها من قبل الجميع، وأثرها المحتمل في التحكم في دينامية الجماعات وتوجيه سلوك أفرادها، فالسؤال يدور حول استخدامات الشباب وخاصة الشباب المهاجر للفيسبوك وماهي الإشباغات التي يحققها منه خاصة وأن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل السبيل الوحيد للتواصل مع الوطن الأم، كما اشارت بعض الدراسات الي أن ادمان مواقع التواصل الاجتماعي احدى أشكال الإدمان لدي المهاجرين⁶، يمكن تلخيص مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الآتي: (ما هي استخدامات الشباب المهاجر لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وماهي الإشباغات المحققة)

أهمية الدراسة ومبرراتها :

تأتي أهمية دراسة استخدامات الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك والإشباغات المحققة في الآتي :

أولاً: أن الفئة المستهدفة في الدراسة هم فئة مهمة وهي الشباب المهاجر، وهي الفئة التي تمثل تتميز بأنها امتداد للوطن الأم في بلد المهجر، تعيش في الواقع وتسعى إلى بناء الحاضر والاستعداد للمستقبل، وعادة ما يتميز الشباب عموماً بالسعي للمعرفة والحماس والتغيير الإيجابي.

4- بلقزير المرجع السابق نفسه ص 13

5- فيصل ابو عيشة (2010)، الإعلام الإلكتروني، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص(15-16).

6-عزام أمين .سيكولوجيا المهاجرين استراتيجيات الهوية واستراتيجيات التناقص دراسة تحليلية نظرية2016 ص23- <https://harmoon.org/wp->

[content/uploads/2016/12/The-psychology-of-immigrants.pdf](https://harmoon.org/wp-content/uploads/2016/12/The-psychology-of-immigrants.pdf)

ثانياً: تنامي الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على أفكار واتجاهات ثقافة وسلوكيات الشباب في مختلف أنحاء العالم والشباب العربي المهاجر أيضاً.

ثالثاً: ندرة الدراسات الاجتماعية والإعلامية التي تهتم بهذه الفئة من الشباب، ويساعد هذا البحث هنا على رسم خريطة نفسية واجتماعية وسياسية لفئة الشباب العربي المهاجر بالشكل الذي يمكن أن يطور في دراسات معمقة لاحقة .

رابعاً : كما تأتي أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في اشباع الدوافع والمساهمة في زيادة الوعي والمعرفة والدعم النفسي وتشكيل قيم واتجاهات الشباب .

أهداف الدراسة :

تحاول هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- معرفة عادات وأنماط تعرض الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- 2- التعرف على دوافع استخدام الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- 3- معرفة الايجابيات والسلبيات التي يراها الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- 4- التعرف على أوجه استفادة الشباب العربي المهاجر من مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- 5- الكشف عن أهم المعوقات التي تحول دون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بما يسهم في تحقيق الاشباع للشباب العربي المهاجر.

تساؤلات الدراسة :

تأتي هذه الدراسة للكشف استخدام الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وماهي الاشباع المحققة من الاستخدام ، وبشكل محدد فان هذه الدراسة تسعى للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما عادات وأنماط تعرض الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي ، وما دوافع هذا الاستخدام وإشبعاته؟.
 2. وما هي الاتجاهات نحو التأثير المعرفي لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب العربي المهاجر؟ .
 3. ما هي الايجابيات والسلبيات التي يراها الشباب المهاجر في استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟
 4. ما أبرز معوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من وجهة نظر الشباب العربي المهاجر؟
- مصطلحات الدراسة:**

1. الاستخدامات: هي اتجاه نحو المتابعة والتعليق والتفاعل والمشاركة مع محتوى المادة الموجود بمواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك نتيجة لتأثرهم بها، وهو اتجاه يجذب انتباههم؛ لينقلهم إلى الاهتمام بما يقدم بها ثم يتحول ذلك الاهتمام إلى إدراك لتلك المادة.

2. موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك): يشير مفهوم موقع التواصل الاجتماعي إلى منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الهوايات أو الاهتمامات نفسها أو جمعه مع أصدقاء المدرسة أو الجامعة⁷، و الفيسبوك هو اسم موقع إلكتروني تم إطلاقه رسمياً في 4 شباط/فبراير 2004م، وهو يُستخدم؛ للتواصل الاجتماعي، ويُعتبر الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية، وشهرة على شبكة الإنترنت؛ حيث وصل عدد المستخدمين النشطين فيه بحلول عام 2012م إلى ما يُقارب مليار مُستخدم⁸، إلا أنه ارتفع في عام 2018م إلى حوالي 2.27 مليار مُستخدم شهرياً⁹، ويُتيح هذا الموقع إمكانية مشاركة الصور، والرسائل النصية، ومقاطع الفيديو، بالإضافة إلى مشاركة الحالة، والمشاعر، كما أنه موقع مُمتع، ومُتاح بشكل يومي بأسلوب مُنظم، حيث لا يواجه المستخدم الجديد صعوبة في فهمه، أو استخدامه؛ إذ إنه بإمكان

7- راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد(15)، جامعة عمان الاهلية، عمان، الاردن،(2003) ص23.

8- الشيماء محمد احمد حسن: " تعرض المراهقين للصفحات الإسلامية علي الفيس بوك وعلاقته بإكسابهم المعلومات الدينية" رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة

عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة)، (2015) ص 50.

9 - 'Number of monthly active Facebook users worldwide as of 3rd quarter 2018 (in millions)'; www.statista.com

أي شخص حتى لو لم يكن تقنياً أو ملماً بالتكنولوجيا أن يبدأ بالنشر، ومشاركة المعلومات على الفيس بوك؛ ويعود الفضل في نجاح موقع فيس بوك إلى مقدرته على جذب المستخدمين من الأفراد، والشركات، بالإضافة إلى مقدرته على التفاعل مع مواقع الويب، من خلال توفير تسجيل دخول واحد يكون فعالاً عبر مواقع متعددة.

3. الشباب العربي المهاجر :

يثير مفهوم الشباب جدلاً كبيراً حول تعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية، نظراً لتعدد الاتجاهات التي تناولت المفهوم مثل الاتجاه البيولوجي والاتجاه السلوكي والاتجاه الاجتماعي، إلا أن الاتجاه البيولوجي هو السائد حالياً في معظم دول العالم، ويقوم هذا الاتجاه على أساس الحتمية البيولوجية باعتبار الشباب باعتبار الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان الذي يكتمل فيه نضجه العضوي والعقلي.

والمقصود بهم في هذه الدراسة الشباب العرب من الجنسين الذكور و الإناث و الذين ولدوا في وطنهم الأم وهاجروا إلي دول المهجر وتحديدا هولندا التي تم تطبيق هذه الدراسة فيها، وحسب المفهوم الذي اعتمده المؤشر العربي تكون الشباب في الفئة العمرية (18-35 سنة).¹⁰

والهجرة قد تكون بإرادة الإنسان و رغبته لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، وقد تكون قسرية بفعل الحروب .

ويسمى الفرد مهاجراً عندما ينتقل ليعيش في أرض أخرى لأسباب تختلف من شخص لآخر، وهي تعني في أبسط معانيها الحركة والانتقال بصورة فردية أو جماعية من موقع لآخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعي أو أممي أو إقتصادي أو غيره، والهجرة في هذا السياق تعني البحث عن تحسين الوضع على مستوى الأفراد والجماعات.¹¹

نوع الدراسة :

10- الهجرة والشباب العربي: الهجرة والمستقبل" تقرير <https://www.essada.info/> تمت زيارته بتاريخ 18.09.2019

11 خالد علي لورد، هجرة الشباب : الدوافع و الفرص و التحديات، مجلة آفاق الهجرة - مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان - الخرطوم، 2014 . عدد

13، ص. ص 7-55.

تتتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية إلى تستهدف بحث الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، وذلك من خلال رصد استخدامات الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والاشباعات المحققة من الاستخدام في فترة الدراسة ، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، في محاولة لتفسير هذه الحقائق تفسيراً علمياً دقيقاً، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة للظاهرة أو الحدث وذلك لتحليل البيانات والكشف عن العلاقات بين المتغيرات وتقديم الإجابات على التساؤلات المطروحة.¹²

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الشباب العربي المهاجر من المهاجرين الجدد في هولندا .

حدود البحث :

- حدود الموضوع يتحدد الموضوع في دراسة استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وما هي الاشباعات المحققة من الاستخدام .

حدود المكان طبقت الدراسة الميدانية على المبحوثين المتواجدين في هولندا مدينة لاهاي.

حدود الزمان : تم اجراء هذه الدراسة ما بين 2019.09.21 إلى 2019.10.15

أولاً : نظرية الاستخدامات والإشباعات :

جاءت هذه النظرية كرد فعل لمفهوم قوة مواقع الإعلام ، وان الجماهير مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال، حيث تركز النظرية على حقيقة مفادها أن الجمهور يختار بوعي مواقع الإعلام التي يرغب في مشاهدتها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاته النفسية والاجتماعية.¹³

يمكن توظيف نظرية الاستخدامات والإشباعات لخدمة أهداف الدراسة، وذلك بالنظر إلى الإشباع الذي تحققه شبكة "الإنترنت" لمستخدميها الباحثين عن كل ما يتعلق بالأخبار. مفهوم النظرية "يعني باختصار تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة

12- يحيى مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم (2002)، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص34.

13- حسن عماد مكاوي ووليلي حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، 2004)، ط(5)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الجمهورية العربية المصرية، ص239.

لدوافع الحاجات الفردية، كما تهتم هذه نظرية كما تهتم نظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة.¹⁴

أهداف نظرية الاستخدامات والإشباعات:

1. معرفة كيفية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام بافتراض أنه جمهور نشط، واعٍ، يختار الوسيلة التي تشبع احتياجاته.
2. معرفة وفهم الدوافع المراد إشباعها بالتعرض للوسائل الإعلامية، وعبر وسائل الاتصال الأخرى.
3. الحصول على نتائج تساعد على فهم عملية الاتصال.

وتقوم النظرية على عدة أسس أبرزها:¹⁵

1. أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون مواقع الاتصال لتحقيق أهدافهم بصورة تلبي رغباتهم وتوقعاتهم.
2. التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار المواقع والمضامين التي تشبع حاجاته، فالأفراد هم اللذين يستخدمون مواقع الاتصال لتحقيق أهدافهم وإشباع رغباتهم، وليست مواقع الاتصال هي التي تختار الأفراد.
3. يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد احتياجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون المواقع التي تشبع تلك الحاجات.
4. يعبر استخدام مواقع الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات واختلاف الأفراد.
5. تتنافس مواقع الإعلام مع مصادر أخرى في إشباع حاجات الأفراد المتنوعة مثل الاتصال الشخصي والمؤسسات الأكاديمية وغيرها.

دوافع التعرض لمواقع الإعلام :

تفترض نظرية الاستخدامات والإشباعات أن دوافع التعرض لمواقع الاتصال تنتج عن الحاجات النفسية والاجتماعية وتؤدي إلى توقعات معينة يتم إشباعها من خلال مواقع الاتصال

14- محمد منير حجاب . نظريات الاتصال . ط1- القاهرة - دار الفجر للنشر والتوزيع . 2010 - ص " 297 " .

15- عبد الحميد محمد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة، عالم الكتب، جمهورية مصر العربية، (2000)ص222.

وترتبط مضامينها بمتغيرات ديموغرافية متعددة كالجنس والعمر والنوع والتعليم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وغيرها.¹⁶

وتقسم بعض دراسات الاتصال دوافع التعرض إلى فئتين هما:

1. الدوافع النفعية: وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعارف والخبرات والمعلومات وجميع أشكال التعلم التي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

2. الدوافع الطقوسية: وتستهدف المساعدة على تفضية الوقت والاسترخاء، والهروب من المشكلات، والألفة مع الوسيلة، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية والمسلسلات والأفلام ومختلف برامج الترفيه وهناك تقسيم آخر لدوافع التعرض لوسائل الاتصال وفقا للحاجات التي يسعى الأفراد إلى إشباعها عن طريق التعرض لوسائل الاتصال منها:¹⁷

- 1- احتياجات معرفية: وتتمثل في الحصول على المعلومات والتفاهم والتواصل مع الآخرين، مثل حاجة الفرد إلى معرفة التنبؤات الجوية ومتابعة الموضوعات السياسية والاقتصادية وغيرها.
- 2- احتياجات عاطفية: وتتمثل في تقوية التجارب العاطفية والجمالية مثل الحاجة إلى الحب والصدقة ومتابعة أخبار المشاهير من الفنانين والرياضيين وغيرها.
- 3- احتياجات مكملة للشخصية: تتمثل في زيادة الثقة بالنفس والمصادقية، والاستقرار وتقدير الذات.
- 4- الاحتياجات الاجتماعية المكملية: وتتمثل في تقوية الاتصال وتحسين العلاقات مع الأسرة والأصدقاء والمجتمع.
- هـ- الاحتياجات الترفيهية: وتتمثل في الحاجة إلى إزالة التوتر والهروب من مشاكل الحياة اليومية والرغبة في التسلية واللهو.

16- مكاي وحسن، المرجع السابق نفسه، ص(240 - 246).

17- نهى عاطف العبد، استخدامات الجمهور المسيحي للقنوات الفضائية المسيحية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية المجلة العربية لبحوث الرأي العام مقارنة على الصفة والجمهور العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد الثامن، العدد الثالث، 2007ص(263-264).

فيما يرتب آخرون بأكثر شمولية لحاجات الإنسان للوسائل الإعلامية وهي:¹⁸

- حاجات معرفية: مرتبطة بتدعيم المعرفة والمعلومات وفهم البيئة.
- حاجات وجدانية: تمثل الحاجة إلى الحب والصدقة والسعي وراء البهجة.
- حاجات شخصية: تهدف إلى تدعيم ثقة واستقرار ومكانة الفرد.
- حاجات اجتماعية: هي التوحد الإجتماعي من أجل تقوية الروابط مع الأسرة والأصدقاء.
- الهروب من الواقع: مرتبط بالهروب وإطلاق التوتر والرغبة في التسلية

وقد أشارت الدراسات التي أجريت حول الدوافع التي تجعل الشباب يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي إلى دوافع معرفية واجتماعية ونفسية مثل الحصول على المعلومات وإقامة العلاقات الاجتماعية مع المجتمع الافتراضي إضافة إلى التسلية والترفيه واكتساب المعارف والخبرات والمعلومات وجميع أشكال التعلم التي تعكسها نشرات الأخبار البرامج التعليمية والثقافية.

وقد تناولت دراسات علمية الإشباع المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عموماً مثل إشباع الحصول على المعلومات والتواصل مع المجتمع، وإشباع عملية مثل التسلية والترفيه والتخلص من الوحدة والملل والخوف القلق.¹⁹

ثانياً: موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك :

يعد "الفيسبوك" من أشهر المواقع الاجتماعية على الأنترنت أسسه طالب في جامعة "هارفرد" عام 2004 والآن تخطى عدد مستخدميه (75) مليون مستخدم تقدر قيمته ب: (915) مليار دولار²⁰، ووصل للعدد مستخدمين في سنة 2019 بلغت 2,32 مليار مستخدم بزيادة تقدر 9% من مستخدمي السنة السابقة،²¹ و"لا يتطلب إنشاء حساب (بروفائل) على الفيسبوك أكثر من إيميل صالح تتلقى عليه رابطاً لتفعيل الإشتراك وذلك لتتحقق من هوية المستخدم وبعدها

18- محمد الموسوي: النظرية الإعلامية، مطبوعات كلية التربية، جامعة البحرين، البحرين، 2004، ص:30.

19- ميرفت الطرابيشي، عبدالعزيز السيد (2006)، نظريات الاتصال، القاهرة، دار النهضة العربية، ص(260-261).

20- عامر عبدالله: الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14، جامعة البلقاء، عمان، الأردن، 2006، ص:06.

يمكنك أن تدخل بيسر وسهولة إلى الموقع فهو لا يتيح الدخول سوى لأعضائه وتبحر في "مجاهل هذه الشبكة".²²

و"الفيسبوك" من أشهر المواقع الإجتماعية على مستوى العالم "وقد تم اطلاقه في فبراير (2004) ويمكن من خلال هذا الموقع الذي يعد من مواقع الشبكات الإجتماعية أن يقوم المشترك بإضافة أصدقاء إلى ملفه الشخصي، ويقوم بتحديثه ويصل هذا التحديث إلى أصدقائه جميعهم وأصدقاء أصدقائه إضافة إلى امكانية الإنضمام إلى موقع المنظمات المهنية والتعليمية وغيرها".

و"الفيسبوك" هو منصة مصممة من أجل أن يتشارك ويتواصل الأشخاص من خلالها لذلك هي خصوصية وشخصية، ومن أجل استخدام الموقع يقوم المستخدمون بالتسجيل فيه وإنشاء ملف شخصي ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء وتبادل الرسائل والآراء والأفكار والإنضمام إلى مجموعات أو صفحات تلاقي الإستحسان لدى المستخدمين وتشكل مصدر اهتمام مشترك بينهم.

و"الفيسبوك" موقع من المواقع الإجتماعية كتصنيف يسمح بتبادل الصور والمعلومات والأخبار والفيديوهات عن طريق إضافة الأصدقاء وعن طريق خدمة انشاء الصفحات والمجموعات وخدمات أخرى كثيرة يتيحها، ويسمح هذا الموقع للمستخدمين بالإنضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية معينة، مدرسة معينة وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة.

وموقع "الفيسبوك" عبارة عن شبكة اجتماعية تديره شركة "فيسبوك" شركة مساهمة فالمستخدمون بإمكانهم الإنضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الإتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير إسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في

22- شادي ناصيف: فضائح الفيس بوك.. Face Book، Scandals: الطبعة الأولى، أشهر موقع استخباراتي على شبكة الأنترنت، دار الكتاب العربي، دمشق،

سوريا، 2009، ص:30.

الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.

خصائص موقع الفيسبوك:

يعد موقع الفيسبوك لموقع الأشهر والأكثر استخداما على الإطلاق على المستوى العالمي بالنسبة إلى مواقع شبكات التواصل الإجتماعي الأخرى مما يجعله على الدوم محل تنافس شرس من المواقع الأخرى، لذا يسعى الفيسبوك بشكل مستمر إلى تطوير ما يقدمه من خدمات وكذلك السعي إلى طرح كل ماهو جديد ومبتكر لكسب أكبر قدر من المستخدمين.

- 1- خاصية لوحة
- 2- خاصية التعليقات
- 3- خاصية الحالة.
- 4- خاصية الهدايا الافتراضية
- 5- خاصية النكز (اثاره الانتباه)
- 6- خاصية تحميل الصور .
- 7- خاصية إنشاء المجموعات.
- 8- خاصية إضافة الأصدقاء
- 9- خاصية المقابلات الفورية
- 10- خاصية التعليقات .
- 11- خاصية المتابعة .
- 12- خاصية الزوار : تسمح خاصية الزوار لمشتركي موقع "الفيسبوك" من معرفة من قام بزيارة صفحتهم الشخصية (تتطلب هذه الخاصية خدمة "التفعيل").

ثالثا : الشباب العربي المهاجر

وصلت الهجرة البشرية إلى مستويات لم يسبق لها مثيل، وتكاد تكون سمة مميزة في عصرنا، وطوال تاريخها، شهد الوطن العربي حركات هجرة، طوعية وقسرية على حد سواء، أسهمت في مشهدها الديمغرافي المعاصر، وغالبا ما لا تقتصر الحركة على الحدود السياسية، وتعتبر الهجرة في المستوي الأول استراتيجية هامة لكسب الرزق والتكيف في أوقات الانكماش الإيديولوجي

والاقتصادي، وكذلك تنبئ، ببداية الكوارث الإنسانية وتطورها، تاريخيا كانت الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية المتدهورة، فضلا عن الصراعات المسلحة وانعدام الأمن والتدهور البيئي والفقر، أسبابا جذرية هامة للهجرة الفردية والجماعية الطوعي والقسري إلا أن أنتشار المعلومات ساعد على حركة المهاجرين إلى مقاصدهم، مع استمرار ازدياد عدد المهاجرين بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة أصبحت تشكل الهجرة قضية رئيسية على مستوى صناع القرار، خاصة أن الهجرة التي تمر بها المنطقة ذات نمط خاص لتشمل النخبة المتعلمة والشباب وبدرجة أخرى العائلات التي معها أطفال . وعلى الرغم من أن الهجرة عملية اختيارية يقوم بها الفرد بمحض إرادته لغرض معين (عمل، بحث عن مزايا معيشية أفضل، إقامة) فإن الهجرة قد تكون إجبارية في عدد من الحالات، وهي الحالات التي يكون فيها الفرد مضطراً لترك وطنه والنزوح إلى مكان آخر تحت تهديد (الحروب، دوافع دينية أو سياسية أو اقتصادية)²³.

وهنا يمكن الإشارة إلى بعض العوامل²⁴ التي سببت في هجرة الشباب العربي ، والتي يمكن تلخيصها في ثلاثة عوامل رئيسية هي العوامل الاقتصادية، وعوامل اجتماعية و العوامل المحفزة.

- العوامل الاقتصادية:

للعديد من المزايا الاقتصادية المتوفرة في بلد المهجر يقرر المهاجر الانتقال إليها ومنها النظام الاقتصادي والمالي والخطط التنموية بالإضافة إلي ما يتعلق بالمهاجر بشكل مباشر مثل سوق العمل إذ تمتاز دول لاستقبال بضعف النمو الديمغرافي في حين نجد أن الدول الموفدة تعيش مرحلة الانتقال الديمغرافي ولا زال النمو السكاني مرتفعاً وهذا له انعكاس على حجم السكان النشطين اقتصادياً، وبالتالي زيادة المعروض من القوى العاملة في السوق، ولما كانت فرص العمل محدودة في هذه الدول، لذا نجد تفشي البطالة وخاصة بين الشباب وتمش البطالة كافة المؤهلات ابتداءً من المؤهلات الجامعية، وانتهاءً بعمال الجهد العضلي. فعلى سبيل المثال يقدر

23- هناك ما يعرف بالتهجير القسري الذي يعني بالأساس إجبار مجموعة من السكان تقيم بصورة قانونية على أراضيها على الانتقال إلى منطقة أخرى ضمن الدولة نفسها أو خارجها بناء على منهجية وتخطيط وارشاف الدولة أو إحدى الجماعات التابعة لها بقصد التطهير، للمزيد راجع وليم نجيب جورج، "مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2008، ص364.

24- محمد محمود السرياني هجرة قوارب الموت عبر البحر المتوسط بين الجنوب والشمال. ندوة الهجرة غير المشروعة التي انعقدت في جامعة نايف العربية في

الرياض من 8 - 10 شباط (فبراير) 2010.

حجم البطالة في البلاد العربية حسب تقديرات المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بين 15-24% في معظم البلاد المصدرة للمهاجرين.

فإذا ما أضفنا إلى البطالة زيادة حجم الفقر، حيث نجد في البلاد العربية مثلاً أن أكثر من 14-20% من السكان يعيشون تحت خطر الفقر، وكذلك مستوى الأجور المتدني، وافتقار الدول إلى عمليات التنمية المستدامة أدركنا أن الظروف الاقتصادية تشكل عوامل أساسية في التحفيز على الهجرة.

- العوامل الاجتماعية: أن معظم بلاد المنشأ تعاني من تدهور الأوضاع الأمنية، ووجود الأنظمة الدكتاتورية، وانتشار النزاعات الإقليمية، وقضايا الأقليات العرقية والدينية، وحدث الكوارث الطبيعية كالجفاف وغيره. وكلها عوامل تقف وراء تشجيع الهجرة غير الشرعية إلى الجانب الشمالي من البحر المتوسط.

ولعل ظرف التشديد الذي كان وراء طفرة اللجوء من المنطقة العربية إلى أوروبا وأمريكا وبدرجة أقل استراليا هو موجة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والأمنية إذ تنامت حركة اللاجئين بصفة فردية أو جماعية جراء الحروب والصراعات الداخلية التي شهدتها بعض مناطق الشرق الأوسط، حيث حالة عدم الاستقرار الناجمة عن الحروب الأهلية والصراعات الداخلية وعدم الاستقرار السياسي وضعف أو انعدام الحريات العامة (حرية الفكر، والتعبير عن الآراء)، حيث تدفع بالكثيرين من أصحاب الكفاءات العلمية والمتقنين إلى ترك البلاد والبحث عن متنفس آخر للتعبير عن آرائهم بحرية، ولا يفوتنا أيضاً هنا التأكيد على الانعكاسات المترتبة على الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الداخلي على الأوضاع الاقتصادية للبلاد، ما يؤدي إلى الخلل في العمليات الإنتاجية تزداد معها أوضاع المجتمع سوءاً.²⁵

- العوامل المحفزة: تتجلى في العديد من العوامل ومن أهمها:

- صورة النجاح الاجتماعي: الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء إجازته، حيث تبدو عليه مظاهر الغني: سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ.... وكلها مظاهر تساعد على تشجيع السفر والانتقال بأي طريقه، ولو كانت غير مشروعة.

آثار الإعلام المرئي: فالثورة الإعلامية التي احتاجت العالم، والتي مكنت جميع الناس حتى الفقراء منهم، يرون بأم أعينهم من خلال الفضائيات، صور الحياة الهائلة في العالم الآخر،

25- مرقس وفاء: "أثر انتقال القوى العاملة إلى الخارج على التنمية الصناعية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1985، ص 130.

ومقارنة ذلك مع أوضاعهم السيئة، مما يجعل الهجرة في أعينهم عصاً سحرية، يرغبون في الوصول إليها وممارستها.

سهولة الوصول: أن وسائل السفر الحديثة كسرت قوانين الهجرة السابقة، التي جعلت البعد الجغرافي عائقاً مانعاً من الهجرة. وفي ضوء الثورة في عالم المواصلات، أصبحت ابعد الأماكن سهلة المنال. فإذا علمنا أن معظم البلاد العربية وخاصة دول المغرب العربي قريبة جداً من الشاطئ الآخر للبحر المتوسط، فتونس وليبيا والجزائر لا تبعد عن الشواطئ الإيطالية، وشواطئ غالبية جزر البحر المتوسط بأكثر من 60 ميلاً بحرياً، لا بل أن شواطئ دولة المغرب لا تبعد سوى 14 كم عن الشواطئ الإسبانية، أدركنا أن القرب الجغرافي يساهم في التحفيز على الهجرة.²⁶

الاطار الميداني:

اختيار العينة:

بالنظر إلى أن مجتمع الدراسة كبير وغير متجانس من الناحية العلمية والخلفيات الثقافية، فإن الباحث قام بتحديد عينة الدارسة بطريقة طبقية عمدية، للشباب العربي المهاجر ومن يستعمل الفيسبوك بحيث يتفاوتون في المستويات العلمية العمرية والاقتصادية والاجتماعية مما يسمح بتمثيل مجتمع الدراسة بشكل موضوعي.

وتم توزيع عدد 60 استمارة استبيان علي العينة تم اقصاء عدد 10 منها لعدم صلاحيتها للتحليل، ليصبح العدد النهائي للمبحوثين 50 مفردة .

أداة الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة " استمارة الاستبيان " كأداة لجمع البيانات بهدف معرفة استخدامات الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وما هي الاشباعات المحققة . وقد تكونت استمارة الاستبيان من ثلاثة أجزاء هي:

الأول: المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين، " العمر النوع، المستوى التعليمي.

الثاني: الفقرات التي تعالج عادات وأنماط ودوافع استخدام الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

الثالث: الفقرات التي عنيت الاشباكات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة :

أولاً: الصدق:

استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري للأداة وذلك من خلال عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم الإجتماعية ومجال الإعلام، و أنجز الباحث إجراء التعديلات اللازمة على استمارة الاستبيان وفق الملاحظات التي وجه بها المحكمون ، للحكم بصلاحية أداة الدراسة.

ثانياً : ثبات الأداة :

للتأكد من ثبات الأداة، استخدم الباحث أسلوب الاختبار واعادة الاختبار عينة عشوائية قوامها 5 مفردات، وذلك لقياس مدى ثبات الإجابات، وبعد فترة زمنية أقل من شهر قام الباحث بتوزيع الإستمارات على مفردات العينة ذاتها ، وذلك للوصول إلي معرفة مدى الإتساق والترابط بين إجابات المرة الأولى الثانية ، وبناء على البيانات المجموعة من المرتين قام الباحث بحساب الثبات وذلك باستخدام معادلة كوبر وكانت كالتالي:

معادلة كوبر = عدد مرات الاتفاق ÷ عدد مرات الاختلاف + عدد مرات الاتفاق

● عدد الفقرات = 59

● عدد المبحوثين = 5

● اجمالي فقرات الأسئلة = 59×5 = 295

● اجمالي الإجابات المتوافقة = 280

● عدد الاجابات غير المتطابقة = 15

= 280 ÷ (15 + 280)

وبالتالي فإن قيمة معامل ثبات الإستمارة (0.94) وهي نتيجة تدل على ثبات الإستمارة .

نتائج الدراسة الميدانية :

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	39	78
	انثى	11	22
العمر	18 – 23	15	30
	24 – 29	12	24
	30 – 35	23	46
الحالة الاجتماعية	اعزب	35	70
	متزوج	7	14
	مطلق	8	16
مكان الإقامة	مدينة	45	90
	قرية	5	10
المستوى الدراسي	اساسي	3	6
	ثانوي	12	24
	جامعي	33	66
	دراسات عليا	2	4
التخصص الدراسي	علوم بحتة (علوم / تمريض / هندسة)	21	42
	علوم إنسانية (آداب/ سياسة /حقوق)	14	28
	عام	15	30
مواقع التواصل الاجتماعي المشترك به أو الأكثر استخداما	فيس بوك	50	100
	تويتر	3	6
	انستجرام	3	6
	اخرى	2	4

- 1- الجنس: بلغت نسبة الإناث (22) ونسبة الذكور (78)، وهي نسبة تعكس واقع التركيبة النوعية للمهاجرين الشباب ذلك أن الذكور تتاح لهم الفرصة للهجرة منفردين أكثر من الإناث اللواتي تتاح لهن الفرصة في أغلب الأحيان للهجرة إذا ما قررت الأسرة الهجرة.
- 2- العمر: أظهرت النتائج بان الفئة العمرية من (30-35) سنة احتلت المرتبة الأولى إذ بلغت نسبتها 46%، وجاءت الفئة العمرية من (18-23) سنة بالمرتبة الثانية، وشكلوا نسبة (30%) بينما جاءت الفئة العمرية من (24-29) سنة المرتبة الثالثة إذ بلغ (24%).
- 3- الحالة الاجتماعية: كان غالبية المبحوثين من غير المتزوجين وبلغت نسبتهم (70%) من إجمالي عينة الدراسة، في حين بلغ عدد المتزوجين نسبة (14%) من إجمالي عينة الدراسة، أما المطلقين فقد بلغوا نسبة (16%) وهي نسبة عالية (يرجعها الباحث إلى أن أغلب الشباب يأتون لدولة المهجر ويسعون للاستقرار عن طريق الزواج بمهاجرات مثلهم أو بمواطنات بدون وعي أو توجيه ، بالإضافة إلى أن الاحداث التي دفعت الشباب للهجرة منها ما كان سببا في طلاق الزوج أو الزوجة في الوطن.
- 4- مكان الإقامة: كانت غالبية المبحوثين من سكان المدن، وبلغت نسبتهم (90%) في حين شكلت نسبة المبحوثين من سكان القرى (10%).
- 5- المستوى الدراسي: يلاحظ من النسب الواردة في الجدول أن حملة المؤهل الجامعي وما فوق شكلوا نسبة 70% من حجم العينة، يليهم المؤهل الثانوي بنسبة 24% وأخيرا التعليم الاساسي بنسبة 6%.
- 6- التخصص الدراسي: يظهر من الجدول أن 42% من أفراد العينة من التخصصات العلمية فيما جاءت نسبة التخصصات الادبية بنسبة 28% وجاءت البقية غير المتخصصة بنسبة 30%.
- 7- مواقع التواصل الاجتماعي: يظهر من الجدول أن أعلى نسبة مئوية من أفراد العينة كان تشترك في موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي، وبنسبة 84%، من حجم العينة، فيما كانت نسبة من يستخدم موقع التويتز وموقع انستجرام هو 6% لكل منهما، فيما يستخدم 2% من العينة مواقع أخرى للتواصل، يلاحظ الباحث أن النسب السابقة تشير بوضوح أن كل العينة يستخدمون مواقع التواصل على تنوعها و لديهم واحد أو أكثر من مواقع التواصل الاجتماعي .

جدول (2)

التكرارات والنسب المئوية حسب المدة الزمنية التي يقضيها (عادة) الشباب يوميا في استخدام الفيس بوك

النسبة	التكرار	الفئات
2	1	اقل من ساعة
10	5	من ساعة إلى ساعتين
28	14	من ساعتين إلى 3 ساعات
60	30	أكثر من 3 ساعات
100.0	50	المجموع

يبين الجدول (3) أن الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب العربي المهاجر في استخدام الفيس بوك لمدة أكثر من 3 ساعات جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 60% من عدد أفراد العينة ثم من يستخدم الفيس بوك لمدة تتراوح بين ساعتين إلى 3 ساعات وبمتوسط 28%، ثم جاءت نسبة من يستخدم الفيس بوك لفترة من ساعة إلى ساعتين في المرتبة الثالثة وبنسبة 10%، وأخيرا وبنسبة ضيقة جدا من يستخدم الفيس بوك لمدة أقل من ساعة حيث كانت نسبته 2% من العينة المبحوثة .

وتدل تلك النسب على حرص الشباب العربي المهاجر على التواصل الافتراضي واستخدامه في الغالب فترات زمنية طويلة لربما يؤثر على اندماجهم في المجتمعات الجديدة أو انخراطهم في أعمال مفيدة .

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية للفترة الزمنية للعضوية على الفيس بوك

النسبة	التكرار	الفئات
12	6	منذ اقل من عام
36	18	منذ أكثر من 3 سنوات
52	26	منذ أكثر من 5 سنوات
100.0	50	المجموع

تظهر النسب السابقة أن 52% من أفراد العينة الفيس بوك منذ أكثر من (5) سنوات وهم الأعلى نسبة في المبحوثين، يليهم من يستخدمون الفيس بوك منذ أكثر من 3 سنوات وبنسبة 36%، فيما شكلت الفئة المستخدمة للفيس بوك منذ أقل من عام نسبة ضعيفة بنسبة 12% ، تشير هذه النسب بوضوح مدى انتشار الفيس بوك لدى الشباب العربي المهاجر .

جدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لصحة المعلومات التي يقدمها

الشباب العربي المهاجر في حساباتهم

النسبة	التكرار	الفئات	
86	43	دائماً	1
10	5	أحياناً	2
4	2	نادراً	3
100.0		المجموع	

نلاحظ من الجدول السابق أن 86% من أفراد العينة يقدمون دائماً معلومات صحيحة عن شخصيتهم للآخرين، وهذه نسبة مرتفعة وتعكس درجة عالية من الثقة في الفيس بوك وتحلي الشباب العربي المهاجر بالصدق، أما الذين يقدمون أحياناً معلومات صحيحة عن شخصيتهم للآخرين فقد بلغت نسبتهم 10% من أفراد العينة، فيما جاءت نسبة اللذين نادراً ما يقدموا معلومات صحيحة في شخصيتهم للآخرين في المرتبة الأخيرة ونسبة ضعيفة جدا 4%.

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية لاستخدام الشباب العربي المهاجر للفيس بوك

(يمكن ترميز أكثر من خيار)

النسبة	التكرار	الفئات	
90	45	متابعة أنشطة الأصدقاء تعليقاتهم وأخبارهم في الوطن الأم	1
48	24	نشر صور وروابط وفيديوهات.	2
100	50	طرح الأسئلة حول قضايا الهجرة وبلد الهجرة	3
40	20	تكوين شبكة من المعارف والأصدقاء.	4
100	50	متابعة أنشطة الأصدقاء في وطن المهجر	5
84	42	أجراء دردشة ومحادثات.	6
100	50	زيارة صفحات المهتمة بتوفير الأعمال والخدمات	7

وكشفت هذه النتائج أن استخدامات الشباب العربي المهجر للفيس بوك تأتي في أولوياتها التعرف على بلد المهجر ومتابعة الاصدقاء المهاجرين أمثاله ومتابعة صفحات الاعمال والخدمات ونسبة 100% من أفراد العينة، تلاها متابعة اخبار الأصدقاء في الوطن الأم بنسبة

90% وإجراء المحادثات والدرشات بنسبة 84%، في حين أن نسبة 48% جاءت لنشر الصور والروابط تلتها تكوين شبكات للأصدقاء بنسبة 40% .

جدول (6)

التكرارات والنسب المئوية للمواضيع التي يناقشها (عادة) الشباب العربي المهاجر في الفيس بوك
(يمكن ترميز أكثر من فقرة)

النسبة	التكرار	الفئات	
8	4	الموسيقى والأفلام	1
80	40	القضايا الاجتماعية	2
58	29	الرياضة	3
90	45	السياسة	4
72	36	الدين	5
12	6	الاقتصاد	6

ويبين الجدول (8) أن القضايا السياسية في الإهتمام الأول في المواضيع التي يناقشها الشباب العرب المهاجر وبنسبة 90% وجاءت القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية ونسبة 80% وهذه النسبة المرتفعة تشير الى إهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية ودورها في حياة الشباب العربي المهاجر، غير بعيد عن ذلك كانت نسبة القضايا الدينية 72% وذلك يشير إلى الدور المركزي للدين في حياة الشباب العربي المهاجر وجاءت المناقشات الرياضية في المرتبة الثالثة ، وأخيرا وبشكل ضعيف بنسبة 12% وجاءت المناقشات الاقتصادية التي لم يهتم الشباب العربي المهاجر بها كثيرا لربما لتعقيداتها الفنية والتحليلية، فما كان الحضور الأضعف للموسيقى والأفلام وبنسبة 8%.

جدول (7)

التكرارات والنسب المئوية لدوافع الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي مرتبة تصاعدياً

النسبة المئوية	التكرار	الدافع	
4	2	التعود	1
4	2	قضاء وقت الفراغ	2
70	35	تبادل وجهات النظر .	3
72	36	مواكبة الأحداث والمستجدات.	4
80	40	النزع الوجداني في التواصل مع الأهل في الوطن	5
80	40	القيام بمبادرات وأنشطة اجتماعية وسياسية.	6
82	41	التعبير عن الآراء بحرية	7
86	43	يقدم معلومات غير متوفرة في وسائل الإعلام التقليدية.	8
86	43	الترفيه والتسلية	9

يبين تحليل الجدول رقم (7) أن أغلب الفقرات جاءت بمتوسطات مرتفعة، فيما عدا النقطتين اللتين كان ورائها حالة التعود أو قضاء وقت الفراغ المفرغتين من أي دافع وجاءت بنسبة ضعيفة ولا تكاد تدر 4%.

جدول (8)

التكرارات والنسب المئوية

للايجابيات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك مرتبة تنازلياً

النسبة المئوية	التكرار	الايجابيات	
.92	46	يعد الفيس بوك أكثر جاذبية وأسهل استخدام من وسائل الاتصال الاجتماعي الأخرى .	1
.90	45	يساهم الفيس بوك في اكتساب مهارات ومعلومات ومعارف.	2
80	40	يسهل الفيس بوك البحث عن الاصدقاء القداماء	3
76	38	تنمية الشخصية وتعزيز الذات .	4
76	38	التعويض عن التواصل المادي غير الممكن لظروف تباعد الهجرة	5
76	38	براح حر لنشر الأفكار وتلاقي أصحاب الميول والفكر والابداع الواحد	6

يبين تحليل الجدول رقم (8) أن جميع الفقرات جاءت بنسب مرتفعة حول الآثار الإيجابية للفيس بوك من مستخدميه الشباب العربي المهاجر .

جدول (9)

التكرارات والنسب المئوية لكفاية الفيس بوك لمستخدميه الشباب العربي

المهاجر عن مواقع تواصل اجتماعي أخرى

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات	
92	46	أكتفي باستخدام الفيس بوك	1
8	.4	لا أكتفي باستخدام الفيس بوك	2

يبين الجدول رقم (9) أن الشباب العربي المهاجر الممثل في العينة يكتفي بدرجة عالية ونسبة 92% باستخدام الفيس بوك، ولا يلجأ لإشباع حاجاته المعرفية والوجدانية عن طريق وسائل ومواقع تواصل اجتماعي أخرى إلا بنسبة 8% من مجموع المبحوثين الذين أفادوا بأن الفيس بوك لا يكفي حاجاتهم للتواصل .

جدول (10)

التكرارات والنسب لمدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك

في اتخاذ القرارات والآراء بشأن القضايا

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات	
82	41	له تأثير كبير	1
12	6	أحيانا له تأثير	2
6	3	ليس له أي تأثير	3
100%	50	المجموع	

يوضح الجدول السابق ان الشباب العربي المهاجر يتأثرون في قراراتهم بالمعلومات التي يستقونها اثناء استخدامهم للفيس بوك بنسبة عالية جدا 82% في حين أن الذين يأترون (أحيانا) استخدامهم في اتخاذ القرارات شكلوا نسبة 12% في حين أن نسبة 6% أنادت أن الفيس بوك لا يدعم قراراتهم ولا يؤثر فيها .

الجدول رقم (11)

أوجه استفادة الشباب العربي المهاجر من موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك
(الترميز متاح لأكثر من فقرة)

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات	
92	46	يساهم في دعم الاندماج في دولة المهجر	1
96	48	يطور المهارات الاجتماعية ويزيد من تقدير الذات	2
100	50	يغطي الجانب الوجداني في الحاجة للتواصل مع الوطن	3
80	40	الوصول الي معلومات من مصادر مختلفة	4
80	40	يوفر الترفيه والتسلية والمتعة	5

يشير الجدول رقم 11 أن الاشباكات المحققة من استخدام الشباب العربي المهاجر للفيس بوك تتوافق في العموم مع دوافعه للاستخدام أصلا ، وقد كانت نسب الاجابات كلها مرتفعة ومنها النسبة الأعلى فيما يخص التواصل مع الوطن كحاجة وجدانية بنسبة 100% يليها الاستفادة في مجال تطوير المهارات وزيادة تقدير الذات بنسبة 96% يليها مساهمة الفيس بوك في دعم اندماج المهاجر في دولة المهجر بنسبة 92% ، وأخيرا الاستفادة منه في الوصول لمعلومات من مصادر مختلفة والترفيه والتسلية بنسبة 80%

الجدول رقم (12)

السلبيات التي تراها في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك
(الترميز متاح لأكثر من فقرة)

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات	
92	46	كثرة الاعلانات الممولة	1
25	10	اهدار الوقت	2
70	35	نشر الافكار والآراء العنيفة أو المخالفة للقيم	3
10	5	لا تحقق توقعاتي في الاشباع	4
50	25	تزيد من العزلة الاجتماعية	5

يوضح الجدول السابق أن الشباب المهاجر يستخدم الفيس بوك ولكنه لا يجذب رؤية الاعلانات الممولة التي اعتبرها سلبية في الفيس بوك بنسبة 92 % من العينة المبحوثة ، كما تبين العينة أن الشباب العربي المهاجر يتخذ موقفا من نشر الآراء العنيفة والمخالفة عبر الفيس بوك بنسبة 70% ، فيما جاءت سلبية زيادة العزلة الاجتماعية بنسبة 50% ، وكانت اجابة

اهدار الوقت كسلبية من سلبيات استخدام الفيس بوك بنسبة 10% من أراء العينة، فيما كان رأي 10% فقط من العينة أن الفيس لا يلبس رغباتهم ولا يشبع توقعاتهم .

ملخص نتائج الدراسة

بحثت هذه الدراسة استخدامات الشباب العربي المهاجر لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) والاشباعات المحققة، ودوافع الاستخدام، وإيجابيات وسلبيات موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وأوجه الاستفادة منه ، ومدى اكتفاء الشباب المهاجر بالفيس بوك عن وسائل التواصل الأخرى .

وقد كشفت المعلومات الميدانية عن مجموعة من الحقائق وبعضها كان متوقعا وبعضه جاء مضادا فمثلا جاء في دراسة سابقة²⁷ استخدام المهاجرين للفيس بوك ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى يكون بدافع الفراغ بنسبة كبيرة وهو مالم يجده الباحث في دراسة العينة محل الدراسة .

النتائج:

- بينت نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة أن كافة الشباب العربي المهاجر الممثلين في العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك بنسبة 100% مع وجود استخدامات لبعض مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى .
- الشباب العربي المهاجر لديه خبرة طويلة في استخدام الفيس بوك وأيضا يقضي عادة ساعات مهمة وبنسق يومي في استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.
- هناك دوافع متعددة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ويمكن ترتيبها تنازليا كالاتي سياسية ، اجتماعية ، دينية ، وثقافية ، كما أن الفيسبوك نال ثقة الباحثين ، فغالبا ما يقدموا معلومات صحيحة عن شخصيتهم من خلال الفيس بوك.
- أوضحت الدراسة أن هناك توافقا كبيرا بين الدوافع للاستخدام والاستفادة والاشباعات المحققة من الاستخدام .

27 عزام أمين . سيكولوجيا المهاجرين استراتيجيات الهوية واستراتيجيات الثقافة دراسة تحليلية نظرية 2016 ص23 وما بعدها <https://harmoon.org/wp->

<content/uploads/2016/12/The-psychology-of-immigrants.pdf>

- استخدام الشباب العربي المهاجر لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك له عدة ايجابيات وسلبيات، ورغم استخدامه لإشباع دوافع محددة إلا أن الشباب المبحوثين يقفون ضدا للاستخدام السيء للفيس بوك من نشر الافكار الخاطئة والمضادة للقيم .
- بينت الدراسة أن الاستخدام الناشئ عن الفراغ والتعود يمثل نسبة ضئيلة من المبحوثين في حين أن الاستخدام المقصود ويهدف ايجابي يمثل الغالبية .

التوصيات :

- من خلال دراسة استخدامات الشباب العربي المهاجر للفيسبوك والاشباعات المحققة، ولما لاحظته الباحث من ندرة في الدراسات والبحوث في كل المجالات الاعلامية والنفسية والاجتماعية الخاصة بالمهاجرين بلد في بلد المهجر يوصي الباحث بالاتي :
- اجراء دراسات موسعة على الشباب العربي المهاجر لمعرفة كيف يمكن توظيف استخدامه المرتفع لمواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفيسبوك ليحقق غايات ايجابية على مستوي الاندماج والفعالية في بلد الهجرة ،
- الاهتمام بالبحوث التحليلية للمضامين التي يشارك بها الشباب العربي المهاجر في صفحات التواصل الاجتماعي .
- اجراء الدراسات المعمقة لأسباب ودوافع استخدام البعض من المهاجرين لصفحات التواصل الاجتماعي لبت الافكار العنيفة والمخالفة لقيم الوطن الام .
- اجراء الدراسات الميدانية على شرائح أخرى للعائلة المهاجرة (النساء والاطفال) واستخداماتهم للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي .

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- حسن عماد مكاوي ولىلى حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، 2004)، ط(5)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الجمهورية العربية المصرية،

- 2- شادي ناصيف: فضائح الفيس بوك.. Scandals، Face Book: الطبعة الأولى، أشهر موقع استخباراتي على شبكة الأنترنت، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2009،
- 3- عبد الحميد محمد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، جمهورية مصر العربية، (2000)
- 4- عبدالاله بلقزيز (2013) محرر. الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، سلسلة كتب المستقبل العربي (69) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،
- 5- محمد الموسوي: النظرية_الإعلامية، مطبوعات كلية التربية، جامعة البحرين، البحرين، 2004
- 6- محمد عبدالحميد (2009)، المدونات الإعلام البديل، ط1 عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- 7- محمد منير حجاب . نظريات الاتصال . ط1- القاهرة - دار الفجر للنشر والتوزيع . 2010
- 8- ميرفت الطرابيشي، عبدالعزيز السيد ، نظريات الاتصال، القاهرة، دار النهضة العربية،(2006)
- 9- يحيى مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم (2002)، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الرسائل العلمية:
- 1- الشيماء محمد احمد حسن: " تعرض المراهقين للصفحات الإسلامية علي الفيس بوك وعلاقته بإكسابهم المعلومات الدينية" رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة)، (2015)
- 2- عزام أمين .سيكولوجيا المهاجرين استراتيجيات الهوية واستراتيجيات الثقافة دراسة تحليلية نظرية2016
- 3- مرقس وفاء: "أثر انتقال القوى العاملة إلى الخارج على التنمية الصناعية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1985،

- 4- نهى عاطف العبد ، استخدامات الجمهور المسيحي للقنوات الفضائية المسيحية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية المجلة العربية لبحوث الرأي العام مقارنة على الصفة والجمهور العام، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، ، 2007
مجلات ودوريات :
- 5-راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ، عدد(15)، جامعة عمان الاهلية، عمان، الاردن،(2003)
- 6- عامر عبدالله: الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14، جامعة البتراء، عمان، الأردن، 2006، ص:06.
- 7- لورد، هجرة الشباب : الدوافع و الفرص و التحديات، مجلة آفاق الهجرة - مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان - الخرطوم
- 8- محمد محمود السرياني هجرة قوارب الموت عبر البحر المتوسط بين الجنوب والشمال. ندوة الهجرة غير المشروعة التي انعقدت في جامعة نايف العربية في الرياض من 8 - 10 شباط (فبراير) 2010.

شبكة المعلومات الدولية:

- 1- "Number of monthly active Facebook users worldwide as of 3rd quarter 2018 (in millions)", www.statista.com 15.09.2019
- 2- الهجرة والشباب العربي: الهجرة والمستقبل " تقرير <https://www.essada.info/> 18.09.2019 تمت زيارته